**الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة**

**د. علي عيادة الطالبتين: - خولة قرورو.**

 **- ريان آية الله غول**

**مقدمة**:

 ظهر في الجزائر العديد من المؤرخين في القرنين 17 و18م وخلال منتصف القرن 19م، خاصة الذين تأثروا بالمدرسة الإسلامية، وعرفت مؤلفاتهم بوليدة الحواضر، وتأثرها بالظروف السائدة آن ذاك خاصة السياسية، وعلى أيديهم نشأت المدرسة التاريخية الجزائرية الحديثة خلال ثلاثينيات القرن الماضي.

 أصبحت المصادر المحلية تشكل حجز زاوية في تجديد الكتابات التاريخية، فهي المرآة الحقيقية التي تعكس الوضع الداخلي واللسان المعبر عن روح العصر وحركية المجتمع فضلا عن أنها ذاكرة حية تخزن قضايا الجزائريين وكان لطليعة هؤلاء المثقفين مساهمة مشكورة في هذا المسعى.

وعليه نطرح الإشكالية التالية: **فيما تمثلت الكتابات التاريخية الجزائرية في الفترة الحديثة؟**

ومن الأسئلة الفرعية:

* من هم مؤرخو هذه الفترة التاريخية؟
* وما هو المضمون التاريخي لمؤلفاتهم؟

**أولا: مؤرخو القرنين 16 و17 م وإنتاجهم الفكري:**

**01- المؤرخون وإنتاجهم**

 **محمد بن مريم التلمساني:**

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الشهير بإبن مريم الشريف المليتي، أي ينتسب إلى أشراف قبيلة مليتة، ولد بتلمسان، على الأرجح في منتصف القرن العاشر الهجري (10هـ/16م) في وسط عائلة مثقفة حيث امتهن والده التدريس، تعلم التلمساني أولاً على والده مبادئ اللغة العربية والفقه،ثم في مدارس تلمسان ثم ارتحل إلى المغرب الأقصى طالباً للعلم، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه.

تولى وظيفة التعليم التي أخذها عن والده سنة 1577م، ولم يتقلدها إلا بعدما أن أثبت استحقاقه لها، وقد تخرج على يديه أزيد من أربعين متعلما أشهرهم عيسى البطيوي الذي ترجم له كتاب "الفوز والفلاح"، وكذلك محمد بن سليمان في "كعبة الطائفين"، هذا ولم نقرأ في الكتب التي ترجمت لابن مريم تفصيلا لوفاته ما عدا أنه توفي حوالي (1020هـ/1611م).

**إنتاجه الفكري:**

حسبما تم إحصاؤه في البستان ذكر إبن مريم 13 مؤلفاً، ذكرها في موضع "خاتمة نسأل الله الخاتمة "، وتوحي هذه العناوين أن مؤلفاته عبارة عن شروح وتقاييد إختصارات في التصوف والفقه نذكر منها: "تحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والأذكار المستحبة في الليل والنهار".

ولكن أشهر مؤلفاته والذي هو في متناول الباحثين كتاب "البستان"، وأشهر طبعة له هي التي نشرها وحققها محمد بن أبي شنب، اعتماداً على عدة نسخ منها نسختان بالمكتبة الوطنية، يذكر رقمهما بـ 1736 و1737.[[1]](#footnote-2)

**أحمد المقري:**

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الله بن أبي العيش بن محمد المقري، ويكنى أبا العباس ويلقب بشهاب الدين، ولقد عرف المقري نفسه بأنه أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقري المغربي المالكي الأشعري التلمساني المولد، والنشأة والقراءة نسبةً إلى بلدة مقرة، أما عن تاريخ مولده فالمجمع عليه من قبل الباحثين أنه ولد في الربع الأخير من القرن (10ه /16م) وقد اختلفوا في تحديد السنة التي ولد بها إلى عدة أقوال، اشتهرت أسرته بالتجارة الواسعة وأنجبت هذه الأسرة الجليلة شخصيات لها صدى تاريخي واسع بدءاً بالجد الأكبر والمكنى أبو عبد الله المقري، إضافة إلى عثمان سعيد المقري.[[2]](#footnote-3)

**إنتاجه الفكري:**

ألف المقري في شتى العلوم، في العقيدة وعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب والتاريخ والتراجم، كما وضع فهارس عديدة، فاقت مؤلفاته 18 تأليفاً ومن أشهرهم:[[3]](#footnote-4)

* فتح المتعال في مدح النعال.
* رحلة المقري إلى المغرب والمشرق.
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.
* أجوبة في اجتناب الدخان.
* أزهار الكمامة في أخبار العمامة.

**عبد الكريم الفكون:**

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم بن يحي الفكون، ولد بقسنطينة سنة 988هـ/1850م، وقد اكتسبت هذه العائلة شهرة واسعة وتمتعت بنفوذ مالي وسياسي،حيث عُرف عنها الإنفاق في أوجه البر والإحسان،ناهيك عن استقبال العلماء والصلحاء وطلبة العلم فيها، تلقى عبد الكريم الفكون مختلف علوم عصره على أيدي شيوخ وأساتذة جُلة أمثال سليمان القشي وعبد العزيز النفاتي ومحمد الفاسي المغربي، وبعد بلوغه درجة علمية ومعرفية تأنى له الحصول على وظيفة التدريس في الجامع الكبير بقسنطينة، خلف وراءه العشرات من الطلبة والتلاميذ أمثال: يحي الشاوي، أبو مهدي عيسى الثعالبي وبركات بن باديس وغيرهم …، توفي عشية الخميسفي 27ذي الحجة من عام 1073هـ.[[4]](#footnote-5)

**إنتاجه الفكري:**

ترك الفكون رحمه الله العديد من المؤلفات ما تبرح شاهدة على وجوده، وتتحدث في جلاء عن سيرته وحياته من بينها نذكر:

- منشور الهداية في كشف حال من ادعى الولاية.

- الدرر في شرح المختصر وفتح المالك في شرح ألفية ابن مالك وكذلك "سربال الردة ".

-فتح المالك في شرح ألفية إبن مالك.

-سربال الردة.[[5]](#footnote-6)

**02-المضمون التاريخي لهذه المؤلفات:**

**الواقع السياسي**:

يلاحظ في الكتابات المتناولة انعدام وحدة الموضوع، كما جاءت المواضيع متفاوتة أي يطغى الموضوع السياسي على الثقافي والاجتماعي والعكس صحيح، فيما تبقى المواضيع الاقتصادية فيها محتشمة، فقد رصدنا لإبن مريم في "البستان " الوضع الذي آلت إليه الجزائر في نهاية القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر من خلال القصائد التي أوردها،نذكر على سبيل المثال قصيدة محمد بن سعيد المدعو الحاج محمد المناوي، والذي كان ناقما على ما وصلت إليه الجزائر من تردي الأوضاع في هذه الفترة.

وسجل المقري بدقة وإسهاب مأساة سقوط المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى كمدينة سبتة وغرناطة وحالة المسلمين بعد السقوط من معاناة وهجرة، ويذكر القوة العثمانية كقوة منقذة ومنجدة للمسلمين، كما أنه نظر للصراع العثماني الإسباني على أنه صراع ديني حضاري ويظهر ذلك من خلال قصائد التحريض على الجهاد وقصائد الاستغاثة بالسلطة العثمانية.

أما الفكون فقد أشار إلى بعض القضايا الدولية كالصلح بين الجزائر وتونس في رسالة إلى صديق حميم، كما ذكر القضايا الداخلية كالفتن والثورات التي عرفتها مدينة قسنطينة خاصة ً وبايلك الشرق عامة ً[[6]](#footnote-7)

**الواقع الثقافي والاجتماعي**:

احتفظت لنا هذه المصادر بكم لا بأس به من الشعر والنثر والحكم والعبر سواء نقلتها من فترات سابقة أو ما جاءت به قريحة المؤلفين الشعرية والأدبية، وكانت أغلب المواضيع هي مواضيع ثقافية واجتماعية.

فنجد ابن مريم قد ذكر في موسوعته الثقافية "البستان"العلماء في شتى التخصصات الدينية منها خاصة، وتحدث عن زمانه على أنه زمن اتضح فيه العلم والمعرفة، كما يحمل البستان أيضا قصائد لشعراء جزائريين في مختلف الأغراض مثل قصيدة الشاعر عبد الرحمان بن محمد بن موسى، أما اجتماعيا فهو يعطينا فكرة عن الجانب العمراني لمدينة تلمسان من حيث ذكره للمواقع والدروب، درب المسلمين ودرب اليهود، والمساجد وأسماءها كالجامع الأعظم والأسواق، كما يشير في هذا الجانب إلى الأوبئة والأمراض التي فتكت بالكثير منهم العلماء الذين توفوا بالطاعون في القرن 15م، ومنهم العالم ابن عباس التلمساني.[[7]](#footnote-8)

أما المقري فهو في نظر كل من درسه، ومن خلال مصادره خاصة الرسائل شاهدا تاريخيا غلى الكتابة الفنية في القرن 17م، حيث صنفت رسائله كعمل أدبي نجده فيها قد وصف جمال مدينة الجزائر التي زارها، أما مؤلفه "نفح الطيب" فقد وصفه الدارسون له بالكتاب الموسوعي، فقد تضمنت مقدمته رحلات المقري إلى مكة المكرمة والمدينة والقدس، أما الفكون فقد ركز على قضايا عصره الداخلية مثل: محمد السنان الذي طرح قضية الدخان ولم يركز على أسباب ظهورها بقدر ما ركز على الظاهرة من حيث وصفها.

**الواقع الاقتصادي:**

المواضيع الاقتصادية شحيحة جدا في هذه المصادر، لكن نحاول إيراد بعض ما أشير إليه، حيث يفيدنا المقري في "نفح الطيب" ويمتعنا بكثير من المعطيات الطبيعية والاقتصادية والعمرانية في حديثه عن الأندلس، أما الفكون فهو يعطي إشارات للوضع الاقتصادي السائد كالجفاف والقحط والمجاعات سنوات 1602م وما بعدها، كما يذكر غزو الجراد الذي سد الآفاق وكسىا الجبال والسهول، وفي "منشور الهداية" ذكر الطاعون سنة 1621م ومن توفي فيه من طلبة ومدرسين كالشيخ الثواني.

أما الصعوبة البدوية فقد صور العدواني مظاهرها، كصراع القبائل على الماء، كما ذكر الخصوصيات الطبيعية والاقتصادية لبعض مناطق المجتمع السكاني كغنام وتاغزوت وجلهمة وطبيعتها، حيث أنها تحب الاتساع والماء البارد وتنكر الظل، كما ذكر الضريبة التي كانت تفرض على بضائع النصارى في العهد الحفصي.[[8]](#footnote-9)

**ثانيا: مؤرخو القرن 18م وإنتاجهم:**

**01- المؤرخون ومؤلفاتهم:**

**إبن سحنون الراشدي:**

هو أحمد بن محمد بن علي، ابن سحنون الشريف الراشدي الشريف، ولد بالقيروان، ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالعلم والجهاد ببني راشد، منها والده قاضي معسكر الشيخ محمد بن على سحنون، كان أستاذاً للناصر، عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ومعاصرته لأحداث فتح وهران الثاني، لأنه كان من ملازمي بلاط الباي فاتح وهران.[[9]](#footnote-10)

نشأ ابن سحنون بمعسكر، ولم نجد أحسن شاهد على نشأته العلمية من شيخه السالف الذكر أي محمد بن عبد الله والذي ذكر في إجازته له أنه قرأ عليه صحيح البخاري، والقرآن الكريم وألفية ابن مالك وبالتالي كانت نشأته دينية مع ميله للأدب واللغة، كما يظهر ذلك في كتابه "الثغر الجماني ".

ومن المناصب التي تولاها، الكتابة لدي الباي محمد الكبير وهو منصب يسمح له بالاطلاع على الكثير من أمور الدولة المختلفة، كما وجدناه مدرساً لطلبة الرباط أثناء محاصرة الباي لوهران سنة 1203هـ/1789م.

**إنتاجه الفكري:**

من بين ما ألفه نذكر:

- "الثغر الجماني ".

- اختصاره لكتاب الأغاني في نحو ثمانين صفحة .

- كتابه في الأدب أسماه "عقود المحاسن".

- له شرح العقيقة وكتاب "الأزهار الشقيقة ".

كما جاء بقصائد لغيره من شعراء عصره مثل أحمد المقري وقصائد قريبي العهد مثل الحلفاوي وهي في مجملها مدحٌ للباي.[[10]](#footnote-11)

**حسن الورتلاني:**

هو حسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف،كما ثبت أصله، أي نسبه بأنه من شرفاء تغيلالت، كما أنه ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والصلاح.

ولد سنة 1125هـ/1713م ببني ورتلان ببجاية، حفظ القرآن الكريم على يد معلمه الشيخ يوسف بن بشران، ودرس على يد والده وعدة شيوخ المنطقة العلوم الدينية كالفقه والتفسير، اتصل بعلماء تونس وطرابلس ومصر والحجاز خاصة عن طريق رحلاته الحجازية، اهتم بالتدريس في بلدته وتخرج عليه عدة طلبة، كما درس ببجاية وكان يعقد مجالس البحث.[[11]](#footnote-12)

**إنتاجه الفكري:**

ترك الورتلاني عدة مؤلفات في شتى العلوم كالتصوف والفقه والتوحيد والتراجم والتاريخ والمدائح، كما ترك كتاب "الرحلة " والذي عنونه بـــــ"نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"، والذي انتهى من تأليفه عام 1182هـ/1768م، أول ما طبع كان بتونس، وهناك طبعة أخرى معتمدة بمطبعة "بيير فونتانا الشرقية" في الجزائر عام 1327هـ/1908م، توفي رحمه الله في شهر رمضان عام 1193هـ/1779م عن عمر ناهز التسعة والستون، ودفن بموطنه قرية " أنو".

**عبد القادر المشرفي:**

ينتسب إلى أسرة المشارفة التي تربعت على سهل غريس، وتمركزت بمدينة معسكر، هذه الأسرة العريقة في المجال العلمي والثقافي وحتى الجهادي، كانت لها اعتبارات لدى الحكام الأتراك، فعبد القادر المشرفي الذي كان عضوا في مجلس الشورى العالمي الأميري للأمير عبد القادر، فهو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبي الجلال المشرفي الغريسي المعسكري، لقب بإمام الراشدية وشيخ الجماعة.[[12]](#footnote-13)

لم نجد ذكرا لتاريخ مولد المشرفي، في حين نجد أنه قد أشار إلى تحرير وهران الأول سنة 1708 وشهد عودة الاحتلال الإسباني لها سنة 1732م وبالتالي يفترض أن يكون من مواليد نهاية القرن السابع عشر، ولد ونشأ في قرية الكرط قرب معسكر، وتعلم على شيوخ غريس، وتتلمذ على أبرز علماء عصره سواء كانوا في المشرق أو المغرب، نذكر منهم محمد بن محمد بن عربي البناني المكي وعلي بن محمد الميلي.

من أهم المناصب التي تولاها في العهد العثماني القضاء والتدريس،كما أسس لنفسه زاوية ومعهداً علميا في مسقط رأسه، كان المشرفي فعالاً في أحداث عصره حيث شارك بحسه وبقلمه وبانضمامه للجهاد ضد المحتل الإسباني.

**إنتاجه الفكري:**

ترك عدة مصنفات نذكر من بينها:

- شرح رسالة علي الخروبي المعروفة بـ " الدرة الشريفة على أصول الطريقة".

- نُظما ً بعنوان " عقد الجمان الملتقط من قعر قاموس الحقيقة الوسط".

- كتاب "بهجة الناظر".[[13]](#footnote-14)

**02- المضمون التاريخي في هذه المؤلفات**

**الواقع السياسي:**

أخذ الواقع السياسي في مؤلفات المؤرخين الجزائريين للقرن 18 حصة الأسد، باعتباره عهد استقرار على المستوى الداخلي مقارنة بالفترات السابقة، حيث كتب ابن سحنون حول أبرز حدث ميز الجزائر نهاية القرن 18م وهو تحرير وهران النهائي، فذكر جهاد كل من صلاح الدين الأيوبي والداي شعبان والداي بكداش، وناقش علاقات محمد الكبير مع ملك المغرب الأقصى محمد بن عبد الله العلوي، كما سجل ابن سحنون قصيدته في فتح وهران والتي جاءت في 37 بيتاً واصفاً الجو الديني الذي ميز دخول الباي وهران.

أما الورتلاني فالمعلومات السياسية لديه قليلة، ورغم ذلك فقد تحدث عن تهديم القوات الجزائرية لأسوار مدينة الكاف، كما يخبرنا إبن حمادوش عن احتضان الجزائر لكل من حاكم تونس وحاكم تطوان ولكن يذكر أنهما فرا من السلطة.

أما موضوع التحصينات والجيش وسير المعارك ... فقد قدم لنا إبن سحنون تاريخ تأسيس مدينة وهران، ويصف لنا قلاعها وحصونها واستعرض أجواء القتال ومراحل سير المعارك وحتى قضية الأسرى.[[14]](#footnote-15)

 **الواقع الثقافي والاجتماعي:**

احتفظت لنا هذه المصادر بكم لا بأس به من الشعر والحكم والنثر والعبر ...، وكانت أغلب القصائد المنشودة والمنظومة من الشعر الملحون لا الموزون، وليدة أحداث سياسية بالدرجة الأولى ثم مناسبات ثقافية ودينية.

أما الإنتاج العلمي في القرن 18 نجده محدوداً فابن حمادوش من خلال كتابه " كشف الرموز " ملأ فراغاً بكتابه هذا في مجال الطب والصيدلة جاء لمعالجة واقع مرير اجتماعيا بسبب الطاعون والأوبئة.

أرخت هذه المصادر لأصحابها كسير ذاتية مثلما فعله حسين الورتلاني حيث أعطانا أصله وفصله ومستقره ومصاهراته ...الخ، كما فعل ذلك ابن حمادوش حيث كشف الكثير من الأمور العائلية كزواجه وميلاد أبناءه ...، أيضا أُستحضرت بعض الشخصيات العلمية ومؤلفاتها كما فعل ابن حمادوش لما ذكر طاليس وإقليدس.

**الواقع الاجتماعي:**

أما اجتماعيا ينقل لنا الورتلاني في سياق حديثه عن زوجته عويشة، المرأة والتعليم، ومواضيع أخرى كتنظيم وسير الحج، كما أورد ابن حمادوش الكثير من العادات والتقاليد والطقوس، كعادات المولد النبوي الشريف في كل من فاس والجزائر وتفاصيل عن سن الزواج وشروطه.

**الواقع الاقتصادي:**

تناولت المؤلفات الوضع الاقتصادي للبلاد كتنظيم الأسواق وبناء السفن وتفاصيل عن الغنائم وعن الصناعة الحربية وتبادل السلع، حيث أشار ابن حمادوش إلى نوع السلع التي كانت تستورد من تونس كالشاشية ومن المغرب كالأقمشة.[[15]](#footnote-16)

**ثالثا: مؤرخو القرن 18م ومنتصف القرن 19**

**01- المؤرخون ومؤلفاتهم:**

**أحمد الشريف الزهار:**

هو الحاج أحمد الشريف الزهار بن الحاج علي، ينتمي إلى أسرة شريفة، ينتهي نسبها إلى الأشراف الأدارسة وإلى ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم، لم تكن أسرته غريبة عن الساحة الجزائرية بل توارثت نقابة الأشراف في مدينة الجزائر أباً عن جد.

وذكر محقق كتاب "المذكرات" أنه ولد بمدينة الجزائر سنة 1196هـ/1781، في فترة الداي عثمان باشا، تعلم وتفقه على يد علماء ومشايخ مدينة الجزائر خاصة وأنه ابن زاوية، تولى الحاج الشريف الزهار منصبه الرسمي نقابة الأشراف ووظيفة الكتابة، أما عن وفاته اتفق كل منه أحمد توفيق المدني ونور الدين عبد القادر على تاريخ وفاته الذي كان سنة 1289هـ/1872م.

**إنتاجه الفكري:**

لم نعثر على مؤلفات أحمد الزهار إلا على المذكرات التي حققها أحمد توفيق المدني في 196صفحة سنة 1980م، والنسخة التي وصلت إلينا هي التي تسلمها المدني من محمود الشريف الزهار حفيد أحمد الشريف الزهار، والتي استغلها في إخراج كتابه " محمد عثمان داي الجزائر " سنة 1937م.[[16]](#footnote-17)

**حمدان خوجة:**

ولد حمدان خوجة في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر حوالي سنة 1773م، في أزهى فترات الجزائر العثمانية في عهد عثمان باشا، والذي عرف بتشجيعه للعلم والعلماء ولكل مظاهر الثقافة في الإيالة، وتوفي ما بين سنة 1840و1845، في هذه الأجواء تلقى خوجة تعليمه الأول على يد والده ثم على يد بعض علماء الجزائر ومنهم ابن الأمين، فكانت دراسته متينة وعميقة، حيث اطلع على مختلف علوم عصره كالمنطق والفلسفة والتاريخ والطب ... الخ، تولى عدة وظائف سياسية فكان أستاذاً في الحقوق والشريعة ومستشاراً مقربا للداي، وتولى منصب مستشار في مجلس البلدية بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، غادر حمدان إلى الجزائر بعد أن يئس من عدالة الفرنسيين متوجها إلى اسنطبول، حتى وافته المنية حوالي سنة 1261هـ/1845م.[[17]](#footnote-18)

**إنتاجه الفكري:**

ترك إنتاجا في شكل "مراسلات" ومؤلفات ودفاتر علمية قيمة منها ما درس ومنها ما ينتظر الباحثين، وكل ما كتبه يعتبر مصادر لنهاية الفترة العثمانية في الجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي.

**"المراسلات ":** راسل كل من السلطان العثماني والملك الفرنسي لويس فيليب والأمير عبد القادر وهي مسجلة في ملحق كتاب "المرآة ".

- إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء.

-تأليف بعنوان " حكمة المعارف بوجه ينفع لمسألة ليس في الإمكان أبدع".[[18]](#footnote-19)

**أبو راس الناصري:**

ولد بنواحي مدينة معسكر بالجزائر يوم 27 ديسمبر 1751م، وتوفي يوم أفريل 1823 ودفن بمعسكر، وكان قد شارك في الجهاد لفتح مدينة وهران سنة 1206هـ/1795م إلى جنب الباي محمد بن عثمان، يعتبر ثاني أكبر رجالات معسكر بعد الأمير عبد القادر.[[19]](#footnote-20)

**إنتاجه الفكري:**

لقد ترك لنا أبو راس الناصري أعمالا عديدة ومتنوعة في علوم القرآن والحديث والفقه والنحو والتوحيد، التاريخ، الشعر ...الخ، وأشهر ما كتب الناصري على سبيل الذكر لا الحصر "زهرة الشماريخ في علم التاريخ " و"ما رواه الواعون في أخبار الطاعون" وكذلك " الدرة الأنيقة في شرح العقيقة " و" إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم ".[[20]](#footnote-21)

**02- المضمون التاريخي لهذه المؤلفات:**

 **الواقع السياسي:**

نذكر بعض الملاحظات الأساسية منها مأساة الأندلس، وتعويضها بفتح وهران الثاني سنة 1792م، التنظيم الإداري، كذلك ما حدث بتلك الفترة من ثورات داخلية التي واجهها نظام الحكم، العلاقات الجزائرية المغربية والتونسية وقضايا الحدود، أيضا تناولت طبيعة الحكم العثماني وما آل إليه في النهاية، المقاومة السياسية والعسكرية في هذه المصادر.

 **الواقع الثقافي والاجتماعي:**

وصف الأجواء العلمية ووصف البلدان والمدن والقبائل، الأفكار الإصلاحية المطروحة أما اجتماعيا فقد تناولت العادات والتقاليد والواقع الصحي.

**الواقع الاقتصادي:**

تناولت فيه معطيات بشرية وطبيعية وتجارية للجزائر وبلاد المغرب والسودان، النظام الجبائي للجزائر في العهد العثماني، العملة المتداولة، عوامل ونتائج تدهور الأوضاع الاقتصادية.[[21]](#footnote-22)

**الخاتمة**:

في نهاية هذه الدراسة يمكن أن نستنتج ما يلي:

نظرا لما تضمنته الكتابات التاريخية الجزائرية من مادة غزيرة فهي تشكل أساسا ومصدرا لعدة مواضيع وإشكاليات ودراسات أكاديمية جديدة، خاصة في الفكر والأدب والتاريخ والثقافة والمجتمع، فمثلا تشكل القصائد الشعرية والنصوص النثرية مادة أساسية لدراسات الفكر والأدب الجزائري، فمات زال رحلة الورتلاني مرجعا لعدة مواضيع في القرن 18م كالتصوف والدين والعادات والتقاليد...

يشكل الكثير مما تركه حمدان خوجة من رسائل ومراسلات إلى جانب " المرآة " صورة حية عن مختلف الوقائع التاريخية للجزائر آنذاك الاهتمام بالكتابة والتدوين بالنسبة لهؤلاء كان وليد الظروف التاريخية المختلفة رغم وعيهم بالتاريخ .

أغلب الدراسات التي تمت الإشارة إليها كانت جهود فردية.

المؤلفات قليلة في القرنين 16/17م نتيجة هجرة العلماء، ثم انتعشت الكتابة التاريخية في القرن 18 لعدة عوامل من بينها الاستقرار السياسي.

كتبت هذه المصادر بمنهج بسيط وأسلوب ديني ووظفت الشعر والنثر والعاطفة واللغة أقرب فيها من الدارجة إلى الفصحى.

رغم ضعف المنهج التاريخي في هذه الكتابات غير أنها تبقى تتميز بطابعها التاريخي وتسد الكثير من النقص والفراغ، وتصل العديد من الحلقات الضائعة الموجودة في المصادر الأجنبية.

**قائمة المصادر والمرجع:**

**أ/المصادر:**

1-إبن سحنون: فتاوى إبن سحنون، تح: مصطفى مسعود الأزهري.

2-محمد أبو راس الناصر: الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تح: أحمد أمين.

**ب/ المراجع:**

1/الحاج العيفة: مساهمات أبو راس الناصر المعسكري في الدراسات التاريخية.

2- رقية شارف: التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني إلى غاية 1850.

3-رقية شارف: الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م.

4- محمد مرتاض: عبد الكريم الفكون (من أعلام القرن العاشر هجري ).

5-عائشة بخدا: المقري التلمساني ودوره العلمي في التواصل بين المشرق والمغرب في القرن 11هـ/17م.

6-فداوي بشرى: المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي 1028هـ/1041م.

7-يسمينة زمولي: الفكر التنويري العربي في القرن19م(حمدان خوجة نموذجاً).

8-يحي بوعزيز:أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة.

1. رقية شارف: التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني وإلى غاية 1267هـ/1850م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2016-2017، ص ص: 89 -91. [↑](#footnote-ref-2)
2. عائشة بخدا : المقري التلمساني ودوره العلمي في التواصل بين المشرق والمغرب في القرن 11هـ/17م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، 2017-2018، ص ص: 6-7. [↑](#footnote-ref-3)
3. فداوي بشرى: المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي 1028هـ/1041م، مذكرة ماستر في تاريخ المشرق الإسلامي، جامعة قالمة، 2018-2019، ص: 14. [↑](#footnote-ref-4)
4. نفسه، ص: 14. [↑](#footnote-ref-5)
5. محمد مرتاض: عبد الكريم الفكون (من أعلام القرن العاشر هجري )، مجلة الفضاء المغاربي، كلية الآداب واللغات، تلمسان، ماي 2016، ص ص: 05- 07. [↑](#footnote-ref-6)
6. رقية شارف: مرجع سابق، ص ص: 101، 102. [↑](#footnote-ref-7)
7. رقية شارف: مرجع سابق، ص ص: 104، 105. [↑](#footnote-ref-8)
8. رقية شارف: مرجع سابق، ص: 110. [↑](#footnote-ref-9)
9. إبن سحنون: فتاوي إبن سحنون، تح: مصطفى محمود الأزهري، ط 01، دار ابن القيم للنشر والتوزيع ودار ابن عفان، 2011، ص: 10. [↑](#footnote-ref-10)
10. رقية شارف: مرجع سابق، ص: 126. [↑](#footnote-ref-11)
11. نفسه: ص ص: 120، 121. [↑](#footnote-ref-12)
12. يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط01، ج 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص: 231. [↑](#footnote-ref-13)
13. رقية شارف: مرجع سابق، ص ص: 117، 118. [↑](#footnote-ref-14)
14. رقية شارف: مرجع سابق، ص ص: 130-133. [↑](#footnote-ref-15)
15. رقية شارف: المرجع السابق، ص ص: 136، 137. [↑](#footnote-ref-16)
16. رقية شارف: مرجع سابق، ص ص: 167، 168. [↑](#footnote-ref-17)
17. رقية شارف: الكتابات التاريخية الجزائرية خلال القرن 18 وبداية القرن 19م (دراسة تحليلية نقدية )، ط01، دار الملكية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 90. [↑](#footnote-ref-18)
18. يسمينة زمولي: الفكر التنويري العربي في القرن 19( حمدان بن عثمان خوجة نموذجا )، مجلة العلوم الإنسانية، ع41، جوان 2014، مج ب، جامعة قسنطينة 01، الجزائر 2014، ص: 03. [↑](#footnote-ref-19)
19. الحاج العيفة: مساهمات أبو راس الناصري المعسكري في الدراسات التاريخية، جامعة الحزائر 02 أبو القاسم سعد الله، ص: 446. [↑](#footnote-ref-20)
20. محمد أبو راس الناصر المعسكري: الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تح: أحمد أمين دلاي،2007، (د .ص). [↑](#footnote-ref-21)
21. رقية شارف: التاريخ والمؤرخون الجزائريون خلال العهد العثماني وإلى غاية 1267هـ/1850م، ص ص: 172-196 [↑](#footnote-ref-22)